قنص الدبابـات



☐ تاريخ الدبابة :

كانت الخنادق التي إنتشرت على طول الجبهة الأوروبية في الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م وظهور الرشاشات الأوتوماتيكية في تلك الفترة جعلت من المهاجمة والإلتفاف وحرب الحركة وإحتلال الأراضي أمراً مستحيلاً لقوة وفعالية الخنادق ولغزارة نيران الرشاشات ولتكامل الجبهة دفاعياً مما حدى ببعض القادة في تلك الحرب خسارة جيشه أثناء هجوم فاشل. ففي أحد هذه الهجومات قتل أكثر من ٢٠٠ ألف جندي في يوم واحد لذلك أصبح من الطبيعي أن ينحدر الهجوم إذا كان مؤلفاً من وحدات حية وأن ينتصر الدفاع المعتمد على غزارة النيران. من هنا كان التفكير الجدي لكيفية إبطال فعالية هذه النيران لمجابهة العدو والتقدم إلى أرض جديدة ، فكانت الدبابة.

استخدمت الدبابة لأول مرة عام ١٩١٦م في معركة "السوم" عندما استخدمت بريطانيا ٤٩ دبابة في التقدم لاحتلال جبهة عرضها ١٠كلم وعمقها ٥كلم وكانت هذه الدبابات الأولى التي تصنعها في مصانعها وسميت "مارك وان"، لم يصل من تلك الدبابات إلى هدفها إلا خمس عشرة دبابة وأصيب سبع دبابات أما الباقي فقد توقف ميكانيكياً عن العمل لأنها التجربة الأولى في هذا المضمار الصعب والشاق ولأن الدبابة الأولى كانت عديمة المواصفات الميكانيكية.

مواصفات الدبابات القديمة :

كان وزن الدبابة الأولى ٢٣ – ٣٠ طن إلا أن درعها كان خفيفاً نوعاً ما إذ تراوح سمكه بين ٦–٢٠ملم وكان المحرك الميكانيكي ذو جر بطيء لا يزيد عن ٣٠٠ حصان عدا عن نظام التبريد السيئ لذلك كانت الدبابة لا تستطيع أن تسير أكثر من ٤٠كلم حتى تقف في أرضها أو تعود إلى الصيانة. أما تسليحها فلم يكن تسليحاً مدفعياً بل أقتصر على الأسلحة الرشاشة التي كانت موجودة أصلاً في الخنادق.

عام ١٩١٧م أستخدم البريطانيون والفرنسيون في هجوم واحد على ألمانيا ٣٦٧ دبابة مستفيدين من التحسينات الميكانيكية للمحرك إذ زاد معدل عملها إلى ٦٠كلم واعتبر القادة في تلك الفترة أن هذا العملاق الفولاذي وفر عليهم كثيراً من الإصابات في صفوف المهاجمين إذ كان يستطيع أن يختبئ وراء الدبابة الواحدة أكثر من فصيل قتالي عدا طاقم الدبابة نفسها.

أثناء الاستعداد للحرب العالمية الثانية برزت ثلاثة محاور لتطوير الدبابة:

١ – **قوة التدريع** وهو الجوهر.

٢ – **القوة النارية** وهي عامل أساسي.

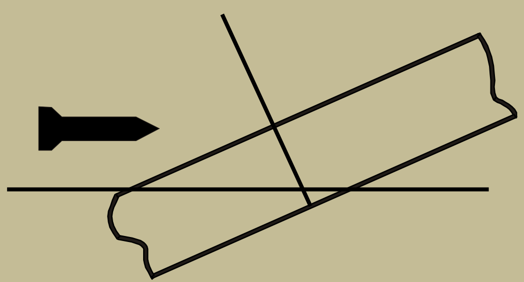
٣ – **القدرة الميكانيكية** أو المدى العملياتي وهي سمة تلتصق بالدبابة الهجومية.

فإذا تكاملت هذه المواصفات الثلاثة أعطت نوعية جيدة للدبابة الحديثة.

مع بداية الحرب العالمية الثانية أصبح هناك صراع بين درع الدبابة والحشوة الجوفاء المكتشفة حديثاً من قبل الحلفاء فبعدما كان التدريع لا يتجاوز ٢٠ملم أصبح لزاماً على المصممين أن يزيدوا من سمك التدريع ليصل في بعض الأحيان إلى ١٢٠ملم من فولاذ الزهر المقاوم للحرارة مع ما يصحب هذا التدريع من زيادة في وزن الدبابة وهذه الزيادة تكون على كامل المحرك فأصبح متوسط وزن الدبابة في كل البلاد المنتجة هو ٥٠ طن بمحركات ذات قوة تتراوح بين ٦٥٠ –١١٠٠ حصان أما من الناحية الميكانيكية فقد دخل المحرك الديزل على التصنيع والخدمة وحلت معظم المشكلات المطروحة فأصبح المدى العملياتي للدبابة يتراوح بين ٤٥ – ٧١٥كلم أما القوة النارية في تلك الفترة فقد فاقتصرت على المدفعية الخفيفة من عيار ٧٥ – ٨٣ – ٩٠ ملم وكان المدى صغيرة ومتوسطة ولم تأخذ الدبابة حجمها وشكلها الحقيقيين إلا عند انتهاء الحرب العالمية الثانية.

أشكال تدريع الدبابات :

يرتكز مبدأ مقاومة القذائف المضادة للدبابات على تشتيت وإيقاف الشظايا المتفتتة من القذائف الصغيرة والمتوسطة العيار، وعلى استهلاك مواد نبلة الحشوة الجوفاء وبعثرتها، وعلى تحطيم السهم الصادم والإخلال بتوازنه. و بناءً على الطبيعة التدميرية للقذائف يجب على التدريع أن يتمتع بعدة خصائص فيزيائية دفعة واحدة: المتانة، الصلابة، المرونة، وعلى الرغم من صعوبة ذلك فقد قطعت الدراسات والأبحاث مسافات طويلة في تحسين و تطوير قدرة التدريع على مقاومة الاختراق.



١ – **التدريع المصمت:**

كان أول تطور في عالم التدريع بعد الحرب العالمية الثانية هو التفنن بجعل التدريع مختلف السماكات في الأماكن المختلفة من جسم الدبابة، أي تباين سماكات التدريع حسب المهمة الوظيفية ومدى إمكانية التعرض للإصابة، كما عمل على تحسين هذا النوع من التدريع بتحسين خصائصه الفيزيائية من خلال استعمال خلائط معدنية

شديدة المقاومة للحرارة والصدمة وخفيفة الوزن نسبياً. يلي ذلك التلاعب بميول سطوح التدريع حتى أصبحت تتراوح في بعض النقاط بين ٦٠ – ٧٠ درجة لإعطاء قيمة مكافئة أفضل تتراوح في حدودها القصوى فيما بين ٢٠٠ – ٤٠٠ ملم. يوفر هذا النوع من التدريع قدرة على مقاومة نيران الأسلحة من أعيرة ١٢,٧ملم و١٤,٥ملم و٢٠ملم ... إضافة إلى شظايا قذائف المدفعية، ولكنه لا يستطيع توفير الحماية ضد القذائف السهمية والشحنات المجوفة والشحنات المنسحقة.

٢ – **التدريع المركب أو تدريع تشوبهام:**

يعتمد في أساسه على صفائح من الفولاذ القاسي المحسن بإضافة التيتانيوم والتنغستن والمغنيزيوم والنيوديميوم والألمنيوم بالإضافة إلى أساليب المعالجة الحرارية الخاصة. فإذا تركت فيما بين صفائح الفولاذ من هذا النوع فراغات هوائية ذات سماكة معينة سمي التدريع بالتدريع المنفصل، وإذا أضيف فيما بين صفائح الفولاذ من هذا النوع طبقات من الخزف أو الصلصال أو الألياف الزجاجية أو البينوبلاست أو خلائط الألمنيوم أو مركبات البلاستيك كابولي إيتلين المشرب بالبورون، سمي التدريع عندئذ بالتدريع المتعدد الطبقات. وحين ترتطم قذيفة (خارقة عادية – سهمية – حشوة جوفاء – منسحقة الرأس)، بهذا التدريع تقوم الطبقة المعدنية الأولى بمقاومة وتفتيت القذيفة، بينما تعمل الطبقات الداخلية على تشتيت وإيقاف الشظايا المتفتتة، وعلى إنقاص قدرة النفث الخارق للحشوة الجوفاء، وعلى إخماد موجة الصعق التي تنتج عن القذائف منسحقة الرأس.

إن درع تشوبهام يعتمد على مبدأ تبديد الطاقة الخارقة والحارقة للقذائف م/د بواسطة الطرق التالية:

- الاستفادة من معامل تمدد عدة معادن في نفس الوقت.
- إيجاد فراغ ساحب بين درعين مصمتين.
- إيجاد مادة ممتصة للحرارة بين درعين مصمتين.
- إن هذا النوع من التدريع يؤمن الوقاية ضد القذائف ذات الحشوة الجوفاء، والقذائف السهمية، والقذائف المنسحقة الرأس. إلا أن العيارات الأكبر لهذا النوع من القذائف تخترق بسهولة هذا التدريع مسببة إعطابا خطيرة وخصوصاً إذا لم تكن زاوية الارتطام منفرجة.

٣ – **التدريع التفاعلي:**

يتألف التدريع الردي من طبقة متفجرة مضغوطة ما بين طبقتين معدنيتين على شكل صفائح مستطيلة تعلق أو تثبت ببراغي فوق التدريع الأصلي للدبابة. وحين ترتطم قذيفة ذات شحنة مجوفة أو عالية الطاقة بسطح التدريع تشتعل الشحنة بين الصفائح وتنثر شظايا الألواح، وتكون النتيجة كالتالي:

- استهلاك ديناميكي لقسم من التيار الدافق في الطبقة المعدنية الخارجية قبل الانفجار.
- حرف اتجاه التيار الدافق وتشتيته بقوة انفجار الشحنات بين الصفائح.
- امتصاص ما تبقى من قوة الارتطام عن طريق جزيئات الصلب الناجمة عن تفتت ألواح التدريع.

وحين ترتطم قذيفة سهمية بسطح التدريع تشتعل الشحنة بين الصفائح وتنثر شظايا الألواح، وتكون النتيجة كالتالي:

- استهلاك ديناميكي لقسم من الطاقة في احتراق الطبقة المعدنية الخارجية قبل الانفجار.
- انحراف القذيفة السهمية في غضون جزء من المليون من الثانية عن مسارها.
- تؤدي إلى تحطم القذيفة السهمية الطويلة الرفيعة نتيجة قوى القصور الذاتي المتولدة عن هذا الانحراف.

إن الدرع الردي يوفر الحماية ضد القذائف المتوسطة العيار ذات الشحنة المجوفة ولكن حمايته هامشية بنسبة إلى القذائف السهمية والقذائف ذات الحشوة الجوفاء الأكبر عياراً.

سلبيات:

١ – زيادة وزن الدبابة وبالتالي انخفاض قدرتها الحركية وذلك بدوره يزيد من إمكانية إصابتها.

٢ – قد يتأثر التدريع الأصلي من جراء انفجار التدريع الردي.

٣ – صعوبة التغيير أثناء القتال مما يؤدي إلى عدم توفير حماية مستمرة في ساحة المعركة.

٤ – خطورة التأثر بالانفجارات المجاورة.

٥ – خطورة التأثير على ما تحمله الدبابة من وقود وغيره من مواد قابلة للاشتعال أو الانفجار.

٦ – تكوين الخطر على جنود المشاة المرافقين للدبابة من جراء شظايا الألواح المتفتتة.

التدابير المضادة:

هناك أيضاً إمكانية إيجاد تدابير مضادة للتدريع الردي عن طريق جيل جديد من الرؤوس الحربية المزدوجة أو متعددة مراحل الانفجار: ترتكز فكرة الرأس الحربية ذات الحشوة الجوفاء متعددة مراحل الانفجار على أنه حتى يمكن اختراق الدرع الردي ينبغي تفجيره قبل أن ترتطم به الشحنة الجوفاء. من هنا فقد ثبت في مقدمة الصاروخ شحنة مجوفة ثانوية داخل مسار طويل نسبياً زود في مقدمته بصمام تفجير عن قرب يجعل انفجار الشحنة المجوفة الثانوية يتم على مسافة مأمونة ، والتي ينبغي أن تكون كافية لحماية الصاروخ والشحنة المجوفة الرئيسية بداخله من شظايا ألواح التدريع الردي وموجته الانفجارية.

٤ – **التدريع الكاذب** :

يستخدم للمساعدة في حماية المركبة من القذائف ذات الحشوة الجوفاء. وهو عبارة عن صفائح ذات سماكة بسيطة جداً كافية لتفجير صاعق القذيفة، وتوضع هذه الصفائح على مسافة معينة من التدريع الأساسي فتنفجر عليه قذائف الحشوة الجوفاء ويضطر الشعاع الخارق للقذيفة إلى قطع مسافة كبيرة في الهواء حتى يصل إلى التدريع الأساسي مما يسبب إضعافه وتشتيته. وحتى الآن تستخدم هذه الطريقة حصراً لحماية التدريع الجانبي لجسم المركبة.

أنواع القذائف المضادة للدبابات :

تتأثر أساليب اختراق التدريع بواسطة قذيفة، بنوعية التدريع وبمواصفات القذيفة من وزن وشكل وسرعة والمادة التي تدخل في صناعتها.

١ – **القذائف الصغيرة والمتوسطة العيار**: تتألف من قميص معدني خارجي يقوم بمهمة توجيه القذيفة داخل السبطانة ومن نواة مصنوعة من الرصاص (مضادة للأشخاص) أو من الصلب الخاص أو التنغستين المكربن (مخترقة). وحين ترتطم بالتدريع تحاول أن تدفع إلى داخل المركبة أسطوانة من معدن التدريع قطرها يعادل قطر نواة القذيفة وذلك بعد تهشيمها ورفع درجة حرارتها محدثة بذلك تأثيراً تدميرياً شديداً داخل المركبة ينتج عن انتشار هذه الكمية من المعدن بسرعة وضغط وحرارة عاليين.

٢ – **القذائف السهمية**: وتسمى بالقذائف نابذة الكعب أو القذائف ذات السرعة العالية أو القذائف المخففة العيار. وهي عبارة عن سهم مصنوع من معدن عالي الكثافة ذي جنيحات في المؤخرة لتثبيت السهم على مساره، تغلفه أسطوانة تؤمن انزلاقه داخل السبطانة، عند خروج السهم من فوهة السبطانة تنفصل عنه الأسطوانة فينطلق بسرعة تتراوح بين ١٥٠٠ – ٢٠٠٠م/ث. لدى ارتطام السهم بالتدريع لا تحاول هنا دفع أسطوانة من معدن التدريع بمقدار قطرها إلى داخل المركبة بقدر ما تحاول هي النفاذ إلى داخلها محدثة نفس التأثير السابق.

٣ – **القذائف منسحقة الرأس**: تتألف من قميص معدني خارجي يقوم بمهمة توجيه القذيفة داخل السبطانة ومن نواة من المواد المتفجرة البلاستيكية شديدة الانفجار. وحين ترتطم بسطح المركبة تنبسط (تنسحق) المادة المتفجرة عليه حيث يؤدي انفجارها إلى توليد موجة صادمة وضغطاً شديداً يؤثران على السطح الداخلي للتدريع فتفتته وتنثر شظاياه في داخل الهدف.

٤ – **الحشوة الجوفاء**: عبارة عن كتلة أسطوانية ذات شحنة متفجرة مفرغة على شكل قمع من الجهة الأمامية مبطنة بطبقة من معدن ليّن. عند الارتطام بالتدريع تتفلطح الرأس الحربية بقوة الارتطام على المركبة وتنفجر في اللحظة ذاتها الشحنة المتفجرة. يقوم الانفجار بإذابة الطبقة المعدنية ويقذفها بسرعة فائقة باتجاه الأمام على محور مسار القذيفة على شكل تيار دافق بقوة هائلة من المعدن المنصهر وغازات ذات حرارة عالية، ويوجه هذا التيار نحو نقطة واحدة على سطح الهدف حيث تحفر القوة الهائلة والحرارة الكبيرة الكامنة في التيار الدافق مجرى صغيراً يخترق الهدف ويؤدي إلى دخول ضغط موجة الانفجار مصحوباً برزاز المعدن المنصهر إلى داخل المركبة.

تكتيك التعامل مع الدبابات

مقدمة

تشكل الدبابات خطراً على القوات نظراً لقدرتها العالية على الحركة، وكفاءتها في اجتياز المواقع، وقوتها النارية الكبيرة، وتدريعها الذي يؤمن لها التقدم تحت نيران أسلحة المشاة الخفيفة والمتوسطة. وتملك الدبابات بالإضافة إلى ذلك قدرة كبيرة على الصدمة، وتأثيراً معنوياً على المقاتل الذي لم يعتد على مجابهتها، ولم يلمس بالتجربة العملية نقاط ضعفها ومواضع حساسيتها، لذا فان أعداد القوات مادياً ونفسياً لمجابهة هذا الخطر، وإعداد الأرض بشكل يساعد على المجابهة، مسألة هامة لضمان أمن القوات وصمود خطوطها القتالية عند ظهور الدبابات المعادية.

وتحاول القوات عادة عدم مواجهة الدبابات في أرض مكشوفة واختيار الزمان والمكان المناسبين لهذه المواجهة (غابات، مدن، أراضي وعرة). وتلجأ في المجابهات مع مدرعات العدو إلى استخدام عدة أساليب كالموانع الهندسية، و رمايات المدافع عديمة الارتداد المضادة للدبابات، ورمايات الهاونات الثقيلة لفصل المشاة عن الدبابات، ومفارز السدود المتحركة العاملة بالتعاون مع الاحتياط م/د ولكن بالإضافة إلى هذه الأساليب هناك أسلوب آخر يتمثل في استخدام مجموعات صغيرة حسنة التدريب، مهمتها العمل بشكل منفرد، والتسلل عبر الخطوط بغية تدمير الدبابات من مسافات قريبة. ويأخذ عمل هذه المجموعات الصغيرة اسم "قنص الدبابات".

هذا التقرير سيقتصر على موضوع "قنص الدبابات" أي على الفن الذي تستخدمه مجموعات صغيرة، أو مقاتلون منفردون لتدمير دبابات العدو في مختلف مراحل القتال.

نقاط ضعف الدبابة : –

أولاً : من حيث الرؤيا :

١– الرؤية الليلية:

كانت الدبابة تتقدم في الظلام ببطء وحذر ولا تستطيع بالتالي استخدام قدرتها الحركية الكاملة وتتحول إلى هدف يسهل اصطياده مما يضطرها إلى وقف كل أنشطتها في الليل وذلك قبل استخدام أجهزة الرؤية الليلية، التي بقيت محدودة الجدوى في كثير من الأحيان. وهناك نظريتين رئيسيتين في إطار أجهزة الرؤية الليلية:

. الأشعة تحت الحمراء :

(وهي غير أجهزة الرؤية الليلية التي تعمل بتقوية الضوء) تطلق أشعة تحت الحمراء لا ترى بالعين المجردة، ولكنها ترى بواسطة منظار كشف الأشعة تحت الحمراء. فإذا حصلت القوات على منظار الكشف صار بوسع قانص الدبابات رؤية الدبابة السائرة في الليل وكأنها دبابة تضيء أنوارها العادية، الأمر الذي يسهل

عليه التعامل معها وتدميرها، دون أن تستطيع الدبابة كشفه، وخاصة إذا كان جهاز الرؤية الليلية الذي يستخدمه قانصي الدبابات جهاز يعمل على مبدأ تكثيف ضوء النجوم.

لهذا كله، فان الدبابات تتقدم في الظلام ببطء وحذر، ولا تستطيع بالتالي استخدام قدراتها الحركية الكاملة، وتتحول إلى هدف يسهل اصطياده.

. نظرية تكثيف وضوح الصورة:

تعتمد بشكل رئيسي على تضخيم كمية الضوء المرئية المتاحة مهما كانت ضئيلة.

. نظرية تكوين الصورة حرارياً:

تعتمد كلياً على استخدام الإشعاعات الحرارية المعروفة بالأشعة تحت الحمراء المنبعثة من الهدف، حيث تحول هذه الإشعاعات إلى ضوء تنجم عنه صورة مرئية.

إيجابيات هذا النظام :

- تمكن من الرؤية ليلاً.
- تحسن الرؤيا نهاراً وخصوصاً في ظروف الرؤية الصعبة (الغبار- الضباب...).
- لا تتأثر بعملية التمويه.
- يمكن كشف وضع الأماكن المأهولة أي أنه يمكن معرفة أية غرفة في المسكن داخلها أشخاص وذلك من الفرق في البصمة الحرارية بين نوافذ الغرف المأهولة وغير المأهولة.

٢- الرؤية النهارية:

يتمتع طاقم الدبابة بحقل رؤية جيد إذا كان البرج مفتوحاً وكان القائد قادراً على المراقبة من البرج. ولكن القائد يغدو في هذه الحالة هدفاً لرمايات الأسلحة الخفيفة والرشاشات وشظايا قذائف الهاون. فإذا استطاعت أسلحة المقاتلين المذكورة إجبار القائد على الدخول إلى الدبابة، واضطر أفراد الطاقم إلى استخدام الفتحات الصغيرة المخصصة للمراقبة، انخفضت قدرتهم على رؤية الأرض المحيطة بالدبابة، نظراً لوجود منطقة ميتة تنعدم فيها الرؤية تماماً. ويبلغ نصف قطر هذه المنطقة (٤,٥ - ٦ أمتار) وهذا يعني أن قانص الدبابات الذي يستطيع الوصول إلى هذه المسافة يغدو غير مرئي نهائياً من الطاقم المختفي داخل الدبابة، ويصبح بوسعه العمل ضد الدبابة بحرية كاملة.

وتزداد صعوبات الرؤية النهارية أيضاً في حالات الضباب والدخان وشابورة الصباح والغبار الناجم عن حركة الدبابات على الطرقات الترابية. وتزداد بالتالي قدرة قانص الدبابات على الاقتراب من الدبابة وقنصها.

ملاحظة : أضعف حالات الرؤيا لدى الدبابة :-

١- تشكل فترة قبيل طلوع الشمس وبعيد الغروب فترة حرجة للدبابة لأن الرؤيا تكون صعبة بالنسبة لطاقم الدبابة ، كذلك هناك صعوبة في استخدام المناظير الليلية .

٢- الضباب الكثيف يعيق رؤية الدبابة وبالتالي يتيح الفرصة للاقتراب منها ورمايتها بمضادات الدروع .

ثانياً : طبيعة الأرض :

تملك الدبابة قدرة كبيرة على السير عبر مختلف الأراضي إلا أن هناك موانع طبيعية تعيق حركة الدبابة مثل : -

١. الأراضي الرمية والتي يكون فيها الرمل ناعم فإنه يعيق حركة الدبابة .
٢. الأراضي الوعرة والتي تكثر فيها الصخور .
٣. الوديان والممرات الضيقة .
٤. الأرضي المشجرة ولا سيما الأشجار الضخمة .
٥. المناطق المبنية .
٦. الأراضي التي تكثر فيها الحفر والمرتفعات (السناسل) الجدران الحجرية .
٧. المناطق الطينية (الوحل) والسبخة .
٨. المناطق المبنية .
٩. المناطق المغمورة بالمياه والأنهار والمستنقعات .
١٠. المناطق الجبلية .

حيث تفرض هذه المناطق على الدبابة التوقف أو إبطاء حركتها . وفي مثل هذه الظروف تضطر الدبابة للاستعانة بالمشاة والمهندسين لفتح الطريق أمامها ولكن يبقى تقدمها بطيئاً ومحدوداً ويبقى خط مرورها ضيقاً وهذا يساعد على قنصها.

ثالثا : نقاط ضعف الطاقم :-

أ. إرهاق الطاقم :

إن العمل مدة طويلة في حيز ضيق وارتفاع الحرارة فيه والاهتزازات الناجمة عن السير في مناطق وعرة ترهق أفراد الطاقم وتفقدهم جزءاً من القدرة على التركيز الفكري أو استخدام الحواس وتقلل من درجة انتباههم واحتراسهم فتسهل بذلك عملية قنص الدبابة.

ب - عندما يكون الطاقم خارج الدبابة (بغرض الاستراحة أو إصلاح الدبابة) يكون بحالة ضعف ويمكن العمل ضده بالأسلحة الفردية (قنص) .

رابعاً : نقاط الضعف في الدبابة نفسها :-

١- الضجيج:

يصدر من الدبابة خلال سيرها ضجيجاً كبيراً بمثابة إنذار لقانص الدبابة ويساعد على توقع عددها واتجاه تقدمها والوقت المحتمل لوصولها إلى منطقة القتال.

٢- اللحظات الحرجة:

تمر الدبابة خلال القتال في لحظات حرجة يمكن استغلالها وتتمثل بـ:

- التوقف أمام مانع طبيعي أو اصطناعي.
- التوقف للقيام بإصلاح الأعطال الطارئة.
- الانزلاق إلى جانب الطريق وتعذر الخروج بسبب طبيعة الأرض.
- فراغ الوقود والذخيرة...
- الوقوع في حفرة .
- أثناء المبيت .
- في حال كان أمامها عائق صخري أعلى من البرج .

خامساً : نقاط الضعف في تدريع الدبابة :-

أ. **تدريع الجسم :-**

١- أسفل الدبابة .

٢- سطح الدبابة من الأعلى ،

٣- خلفية الدبابة .

ب. **السرافل: (الجنزير)**

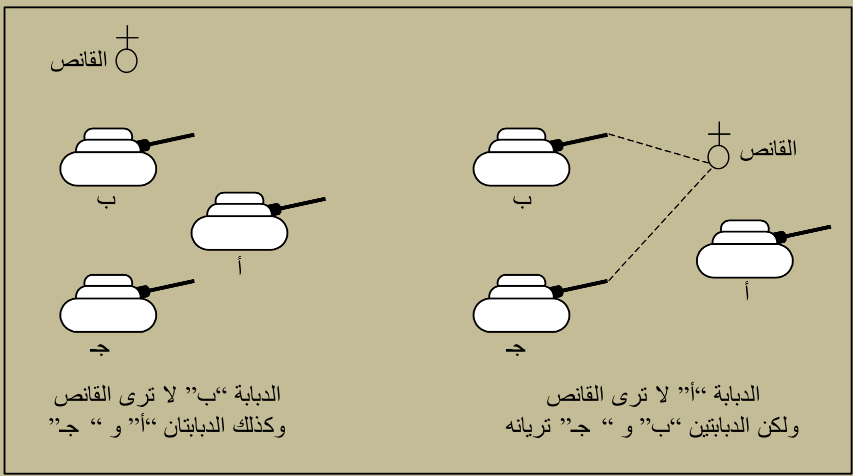
تعتبر هذه المنطقة في الدبابة نقطة ضعف لعدم تماسكها هي والمستندات ناقلة الحركة مع الآموسورات إذ يكفي بضعة كيلو غرامات من الـ (تي إن تي) تفجر على السرافل لتوقف الدبابة عن الحركة.

☐ **تكتيك عمل الدبابة:**

تساعد معرفة تكتيك انتشار الدبابات واستخدامها على أسلوب مجابهة هذا السلاح. لذا يحاول العدو المدرع دائماً تبديل تكتيكاته وأساليبه ليفاجئ القوات بأساليب وطرق عمل جديدة لا تتوقعها. لذا، ورغم حديثنا التالي عن تكتيك عمل الدبابات، فان من واجب المقاتلين أن يفكروا بالأساليب الأخرى التي قد يستخدمها العدو وإعداد الردود عليها. ومراقبة كل تكتيك جديد، ودراسته، واستنباط الاستنتاجات منه، وتعميمها على المقاتلين ليكونوا على

استعداد للتعامل مع الأساليب الجديدة. هنا يكون العامل الأساسي في النجاح: الدراسة المسبقة للتكتيكات المعروفة، والقدرة على التلاؤم مع كل ما يطرأ من تحديدات، والقدرة على تصور التجديدات المحتملة.

١ – **انتشار الدبابات:** لا تعمل الدبابة عادة منفردة، بل تعمل على شكل مجموعات تضم الواحدة ٣–٥ دبابات. وتساند دبابات المجموعة بعضها بالنيران، وتكون على اتصال مستمر مع بعضها لتبادل المعلومات. ومن هنا فان أي هدف تكتشفه دبابة من دبابات المجموعة يصبح هدفاً لكل دبابات هذه المجموعة، وأي شخص يقترب من الدبابة لمهاجمتها عن قرب وقنصها، يمكن أن يصبح هدفاً للدبابة التي تساندها إلا إذا كانت طبيعة الأرض أو وضع الدبابة التي يهاجمها يخفيه عن الدبابات الأخرى (أنظر الشكل رقم ١).



الشكل رقم (١)

٢ – **أخذ موقع الرمي:** تختفي الدبابة قبل الرمي وراء ساتر (جدار، ثنية من الأرض) أو تنزل في حفرة غير عميقة قبل الاشتباك مع الهدف، وذلك لكي تحمي نفسها من نيران الأسلحة المضادة. وهي تتصرف إذاً كالرامي العادي الذي يختفي وراء الساتر قبل استخدام بندقيته.

٣– **تعاون الدبابات مع المشاة** : تحتاج الدبابات لحماية المشاة في المناطق الوعرة والغابات والمدن، وفي حالات القتال في الليل أو الرؤية السيئة. ويرجع ذلك إلى أن الدبابات تكون في هذه الحالات شبه عمياء، وتكون المشاة عيونها. ويسير المشاة وراء الدبابة أو يركبون على ظهرها أو يتحركون بالعربات المدرعة وراءها. ثم يترجلون عندما تعترض الدبابة نقطة خطرة يمكن أن يختفي فيها قانصو الدبابات. وتكون مهمة المشاة الكشف والتعامل مع

الأسلحة المضادة والدلالة على الأهداف بواسطة الرصاص الخطاط الذي يرسم خطاً يدل الدبابة على الهدف. وهناك دبابات مزودة بهاتف خارجي يستخدمه مشاة المرافقة للتخاطب مع طاقم الدبابة أثناء القتال . ويتلخص دور المشاة مع الدبابة في النقاط التالية :-

- الاستطلاع وكشف المحاور.
- ملاحقة ومطاردة مجموعات قنص الدبابات المعادية.
- الالتفاف على الكمائن ونقاط الدفاع الثابتة في المناطق الوعرة.
- فتح أنساق قتالية والمشاركة جنباً إلى جنب مع الدبابة.
- نزع الألغام وكشف العبوات الناسفة.
- الاحتماء من النيران الرشاشة.
- كل هذه الأعمال يتم التنسيق بها بين الدبابة والمشاة من خلال عدة أشياء:

١. من خلال البرج إن كان مفتوحاَ.
٢. يكون في كل الدبابات من الخارج والداخل جهاز سلكي يعمل على التنسيق المباشر.
٣. من خلال القنابل الدخانية التي تطلقها الدبابة باتجاه موقع ليستكشف من قبل المشاة.

٤– **تعاون الدبابات مع المدفعية والطيران** : تطلب الدبابات الدعم الناري من المدفعية أو الطيران عندما تتعرض لمقاومة تفوق إمكاناتها. وعندها تقوم المدافع أو الطائرات بإسكات هذه الأهداف.

وتقدم المدفعية للدبابات خدمة أخرى بأن ترمي أمامها في الليل قنابل مضيئة تحدد لها اتجاهها، وأن ترمي أمامها في النهار قنابل دخانية ملونة للغرض نفسه. وفي حالة وجود عدة مجموعات دبابات تتقدم نحو الهدف تكون القنابل الدخانية الملونة متعددة الألوان فالأخضر للمجموعة ١ والأحمر للمجموعة ٢ وهكذا...

٥– **تعاون الدبابات مع المدافع م/د والصواريخ م/د**: يرافق الدبابات عادة مدافع م/د مجموعة على عربات مدرعة أو صواريخ م/د محمولة أيضاً. وتكون مهمة المواقع م/د التعامل مع المقاومات المحصنة والدبابات التي لم تكتشفها الدبابات المتقدمة.

٦– **عمل الدبابة بالتساند مع المروحيات:**

تعمل المروحية على كشف المحاور التي تتقدم عليها الدبابة وفور حصولها على معلومات دقيقة تبلغ الدبابة بموقع الهدف وتعمل بالأسلوب التالي:

- **إذا كانت الطائرة للاستطلاع** فقط تبدأ بإطلاق شهب ناري إلى الموقع مباشرة ، في هذه الأثناء تأخذ الدبابة موقعاً محصناً للرمي وتبدأ بقصف الموقع المشار إليه ثم تعود الطائرة من جديد لتبلغ عن نتائج رمايات الدبابة.

□ **إذا كانت الطائرة قاذفة** : تحمل صواريخ مضادة للدبابات تقوم بتبليغ الدبابة عن الهدف ثم تناور لتأخذ موقعاً متسانداً مع موقع الدبابة (زاوية ٦٠ – ٩٠ درجة بالنسبة للدبابة وليس فوقها مباشرة)، وتبدأ عملية نار وحركة بين الدبابة والمروحية حتى يتم القضاء على الهدف. وعادة ما تبدأ المروحية بالرمي المركز والدقيق على الهدف لتقترب الدبابة نحوه وتفاجئه بالظهور أمامه وتدميره عن قرب.

٧- **يسير أمام الدبابات كاسحة دبابات:** (دبابة مجهزة بأنابيب أو سلاسل معدنية لتفجير الألغام)، وتانك دوزر (دبابة بلدوزر لإزالة المواقع الترابية). كما يسير مع المجموعة في الأراضي التي تكثر فيها القنوات أو الخنادق م/د أو لحفر م/د جسر انقضاض (دبابة مزودة بجسر لعبور الأنهار أو الحفر).

٨- **يكون مع الدبابات وحدة مهندسين:** لكشف حقول الألغام، وللمساعدة في إزالة الموانع الصناعية بواسطة المتفجرات (العبوات).

٩- **الرمي أثناء المسير:** لا تتوقف الدبابة دائماً للرمي. ولكنها ترمي أحياناً أثناء المسير (مثل السفن). ويكون الرمي في هذه الحالة أقل دقة من الرمي أثناء الوقوف. ولا يكون دائماً رمي تدمير، ولكنه يكون رمياً لإجبار المقاومات على الاختفاء وعدم استخدام السلاح (رمي أبطال).

١٠- **الرمي الاحترازي:** عندما تصادف الدبابات منطقة مشبوهة يحتمل أن يكون فيها سلاح م/د، ولا تستطيع الاقتراب من هذه المنطقة، أو لا تريد إضاعة الوقت في استطلاعها، فأنها ترمي عليها رمياً احترازياً حتى ولو لم تر أي هدف، وغاية هذا الرمي تدمير الهدف في حالة وجوده أو إجباره على كشف نفسه.

١١- **التعامل مع الكمائن:** إذا وقعت مجموعة دبابات في كمين، تأخذ عدة دبابات مواقع رمي للاشتباك مع عناصر الكمين، بينما تقوم الدبابات الأخرى بالتعاون مع المشاة بالالتفاف حول الكمين وقطع طريق انسحابه.

تسليح مجموعة قنص الدبابات :-

□ **تسليح وتشكيل مجموعة قنص الدبابات:**

تتألف مجموعة ق/د من قسمين رئيسيين:

١- مجموعة المهاجمة والقنص.

٢- مجموعة الحماية.

إن طبيعة المعركة والأرض ونوع السلاح المستخدم وحجم العدو المهاجم وكفاءة المقاتلين هي التي تحدد عديد مجموعات قنص الدبابات، إلا أن الزمرة المثالية تتألف من خمس إلى ست عناصر مسلحة بالأسلحة التالية:

١ - أسلحة رشاشة خفيفة مع قانصة أفراد للتعامل مع المشاة المرافقة للدبابة وقنص ضابط الدبابة إذا كان خارج البرج.

٢ - الهاونات الكومندوس للغرض نفسه ، ويمكن الاستفادة من الصواريخ المباشرة .

٣ - قنابل يدوية لنفس المهمة وفي بعض الحالات النادرة تقام عمليات جريئة لرمي القنابل داخل البرج

٤ - قنابل دخانية لعملية الإعماء.

٥ - ألغام م/د و م/أ تزرع حسب طبيعة المهمة.

٦ - عبوات ناسفة بوزن ٥كلغ فما فوق توضع أسفل الدبابة (عبوات خرق) .

٧ - سلاح م/د يجب أن لا يقل عن سلاحين لكل دبابة.

٨ - استخدام قذائف الإنيرجا م/د و م/أ لإلهاء المشاة دبابات المساندة وضرب الدبابة الرئيسية بالأسلحة المناسبة.

تكتيك قنص الدبابات:

تلعب المبادرة وذكاء القائد والتحكم بالحالة الحرجة دوراً فعالاً في تنظيم وتحريك مجموعات ق/د إلا أن هناك أسس ومبادئ يجب أن تلتزم بها هذه المجموعات أثناء سير القتال:

أولاً : مجموعات ق/د في الكمين:

لا يختلف هذا الكمين عن الكمين العادي في جميع مراحله من مساندة واقتحام وقطع وما شابه، إلا أنه يجب أن تراعى الأمور التالية :

٢ - الإكثار من الألغام م/د في محور تقدم العدو.

٣ - زرع ألغام م/د على المحاور المفترض أن تلتف منها هذه الدروع.

٤ - أن تكون نسبة قانصي الدبابات في مجموعتي المساندة والاقتحام تزيد عن ٦٠% بالنسبة لمجموع باقي القوى.

ملاحظة :

- يفضل التحكم في تفجير اللغم عن طريق الريموت أو السك ، وذلك لأن الطرقات التي تسلكها الدبابات تمر منها سيارات أخرى عربية .
- يجب أن يكون مكان زراعة اللغم ممر إجباري ضيق نوعا ما وذلك لنضمن مرور الدبابة من فوق اللغم وليس من جانبه ، ويمكن أن يكون في أماكن مبيت الدبابة أو مكان تمركزها الروتيني .

ثانياً : مجموعات ق/د في الإغارة:

إن مبادئ الإغارة العامة تنطبق على إغارة ق/د في جميع مراحلها إلا أنه يجب أن تراعى الأمور التالية: نقل ميكانيكي ما أمكن للوحدات القانصة إلى أقرب نقطة مسير هذا ما يدفع إليه عبئ الحمل الملقى على عاتق أفراد المجموعة وخصوصاً إذا كان هناك مساندة مباشرة من أسلحة محمولة وبمعنى آخر تقليل المسير قدر الإمكان.

١ – أن يكون مكان الهدف مأوى ومبيت للدبابات وهذا ما يؤمنه الاستطلاع.

٢ – أن تكون الوحدات المقتحمة مجهزة بأسلحة م/د بنسبة تزيد عن ٦٠. %

٣ – أن يكون عناصر ق/د منقسمين إلى قسمين رئيسيين:

- قسم غزارة نيران رمي القنص والاقتحام والتقدم.
- قسم يتوخى دقة الرمي من مسافات بعيدة للتكامل بين الروح الهجومية ودقة الرمي، للتغلب على ضبابية المعركة التي يحدثها المهاجمون. (مهم)

☐ **ميكانيكية قنص الدبابات:**

هناك عدة مبادئ هامة لتحقيق ميكانيكية لقنص الدبابات ، وهي:

الاختفاء – الاقتراب – الفصل – الإعماء – الحسم – الانسحاب.

١ – **الاختفاء:**

إن ظروف الاشتباك مع الدبابة لا تسمح بتاتاً بالظهور في موقع محدد لا سيما أنه لا يوجد تكافؤ بين الدبابة وقانصها ، لذلك وجب الاختفاء الكلي ومراعاة مبادئ التمويه قدر المستطاع وتأمين الحماية ما أمكن لمفاجأة الدبابة في جميع حالات حركتها وبصورة أوضح نريد أن نصل إلى هذه العبارة (لن تستطيع الدبابة رؤية شيء سوى القذيفة المتجهة إليها وكل حركة تسبق الفعل يجب أن تكون مخفية تماماً).

ملاحظة:

☐ مراجعة مبادئ التمويه.

☐ ابتكار أماكن الاختباء حسب طبيعة المعركة.

☐ التوازن بين ملاحقة الدبابة مختفياً وبين قدوم الدبابة إليك مختفياً أيضاً.

٢ – **الاقتراب:**

إن الاختفاء والاقتراب في عملية قنص الدبابات وجهين لعملة واحدة متناقضين، إلا أنهما متساويين في الأهمية فلا نستطيع أن نحقق إصابات دقيقة ومؤثرة إلا في حدود مسافات معينة فكلما قصرت المسافة كلما ازدادت الدقة والفعالية لذلك يجب الاقتراب من الدبابة إلى المدى المجدي (٢٠م في قتال الشوارع75 - م في

القتال المكشوف "المناطق الجبلية"). هذه المسافات يجب أن تؤمن بواسطة الاقتراب من الدبابة أو تترك الدبابة من الاقتراب من مكمن القانص.

ملاحظة :يجب أن يتم تدريب القناصين على : • التسلل في عملية القنص. • الالتفاف في عملية القنص. • المهاجمة بالنار والحركة للوصول إلى المدى المجدي للقنص. • نصب الكمائن تقترب الدبابة منه لزيادة فعالية القنص.

٣ – **الفصل:**

هي عملية فصل التساند بين المشاة والدبابة لأن التصدي لواحدة منها دون الأخرى يعني الهلاك لمجموعة ق/د. فمن الخطأ الفادح أن ينبري للضرب وللرمي حملة القواذف لأن هدفهم سيكون الدبابة وأما المشاة المرافقة فسيكونون أحراراً ينتشرون ويرمون على قانصي الدبابات مما يعيق ويفشل عملية القنص. أما الإنبراء والتصدي بالرشاشات الخفيفة للمشاة المرافقة فقط ، يعني أن هذا السلاح الرشاش لن يؤثر بمطلق الأحوال على الدبابة مما يجعل هذه الأخيرة تأخذ مكانها للرمي المباشر على عناصر الحماية. لذلك وجب وفي نفس الوقت الظهور والرمي الغزير والمفاجئ وبإصابات دقيقة على كل المشاة والدبابات معاً فتتعرض الدبابة للخطر في نفس الوقت الذي يتعرض المشاة للخطر مما يشغل المشاة بحماية أنفسهم وتتعرض الدبابة لكبر حجمها إلى إصابات مباشرة وكأنك في هذه الحالة وضعت حاجزاً يفصل بين التعاون التكتيكي للمشاة المرافقة للدبابة.

٤ – **الإعماء:**

مع عملية الفصل وإطلاق النيران الغزيرة يكون من ضمن القنابل التي ألقيت قنابل دخانية تفصل وتحجب الرؤية أولاً ما بين الدبابة ومشاتها المرافقة وثانياً بين الدبابة والمهاجمين، حتى يتثنى العمل بحرية ويتعذر على الدبابة التفريق ما بين عدو وصديق مما يجعل الدبابة تحترم مسافة الأمان خوفاً من قصف عناصرها وبالتالي ينفرد القانصون بها وبمشاتها.

٥ – **الحسم:**

إن الضربة الأولى تؤمن المفاجأة وضعضعة العدو وذلك وصولاً إلى الهدف بنسبة ٣٠%. بعد هذه الضربة يتم التناوب بالرمي الغزير والقصف المتواصل بالرشاشات والقذائف معاً ومن أماكن مختلفة حتى يتم التأكد من أن معظم الأهداف قد دمرت وأعطبت وأن وحدات المشاة قد شلت تماماً بين قتيل وجريح وأسير وذلك ضمن حركة ديناميكية متواصلة يتوخى منها إرباك العدو وتشتيته وعدم تركيزه على هدف محدد.

٦ – **الانسحاب:**

خوفاً من عملية التطويق أو قصف المنطقة بالأسلحة المؤثرة تنسحب مجموعة ق/د بعد تأدية مهمتها إلى مكان تستطيع أن تتدخل منه في محور آخر مراقبين ردة فعل العدو على المحور السابق الذي أنجزت العملية فبه، ويعتبر حساب الوقت لفترة العملية وزمن تدخل العدو للتطويق والقصف عاملاً مهماً لتحديد زمن الانسحاب .

ملاحظات على اختيار مكان التمركز والاختفاء من أجل قنص الدبابة :–

- يفضل اختيار مكان التمركز لقنص الدبابة ، في أعلى الساتر بحيث يكون فضاء وليس ساتر ، لأن القذيفة التي ترميها الدبابة إن لم تصيبك مباشرة في هذه الحالة وجاءت يمينك أو يسارك أو فوق منك فإنها سوف تتعداك وتذهب بعيداً . وإن أتت القذيفة اسفل منك فإن الساتر الذي أمامك ستحميك منها بإذن الله بإذن الله .

أما في حال كان خلف الرامي أو جوانبه صخور أو سواتر فإن القذيفة ستنفجر عند اصطدامها بها وتنفجر وتتشظى وبالتالي ستؤذي الرامي . فالقذيفة تختلف عن الطلقة .

- ويجب أن يختفي الرامي بعد رماية قذيفته .
- أفضل حالات الرماية للدبابة عندما تكون منحدرة أو صاعدة لمرتفع وأنت أعلى منها .





صورة للدبابة من أعلى ، وهكذا يبدو شكلها عند نزولها لمنحدر وفي حال كان الرامي أعلى منها ، فإنه تعطيه حقل رماية واسع حيث يظهر جميع سطح الدبابة ، وللعلم سطح الدبابة من أعلى ، ليس بالتدريع القوي

بعض الأفكار في التعامل مع الدبابات :–

١. الألغام المصنعة ضد الدروع ، أو المصنعة شعبياً ولنفس الغرض وتزرع أسفل الدبابة ..
٢. القذائف المضادة للدروع بالاستفادة من القواذف الكلاسيكية أو المصنعة شعبيا .
٣. القنابل اليدوية المضادة للدروع وترمى على الدبابة من أعلى .
٤. العبوات الجانبية بحيث تشكل على غرار اللغم العدسي وتستخدم ضد ناقلات الجند وليس الدبابات .
٥. العبوات الممغنطة (أو المثبتة) في الأماكن القاتلة للدبابة .
٦. رماية النابالم على مكان التهوية لمحرك الدبابة .
٧. قنص أو استهداف الأفراد المتواجدون خارج الدبابة .
٨. الحفر العميقة .
٩. الاستفادة من الاستيلاء على دبابة أخرى .
١٠. العبوات الدخانية للتضليل والتقرب .

ثانياً : القنابل المضادة للدروع : –

افضل طريقة لرمايتها من فوق المرتفعات والمباني .

ومن أنواع القنابل المضادة للدروع :

اسم القنبلة	بلد المنشأ	الوزن بالغرام	وزن المادة المتفجرة	قوة الخرق بالمعدن
ار بي جي ٤٣	روسيا	١٢٠٠ غم	٦١٢ غم	٧٥ ملم
آر بي جي	روسيا	١١٠٠ غم	٥٦٠ غم	١٠٠ ملم

آر كي جي – ٣	روسيا	١٠٠٧ غم	٥٧٦ غم	١٦٥ ملم
آر كي جي ٤٠	روسيا	١١٠٥ غم	٧٩٤ غم	مضادة للشاحنات

ثالثا : الصواريخ :

وأفضل نقطة في الدبابة مناسبة للرماية عليها هي من الخلف . والمسافة تكون حسب نوع الصاروخ .

فبالنسبة للقاذف RPG 7 من ٥٠ متر إلى ١٥٠ متر مع العلم أنه يمكن الرماية من مسافة ٥٠٠ م ولكن الإصابة لا تكون دقيقة .

وبالنسبة لصاروخ لآو فافضل مسافة من ٥٠ م – ١٥٠ م . مع العلم أنه يمكن الرماية من مسافة ٣٠٠ م ولكن الإصابة لا تكون دقيقة .

بالنسبة للصواريخ الأخرى :

فهي موضحة في الجدول التالي : –

اسم الصاروخ	**بلد المنشأ**	**الوزن بالكيلو**	**طريقة التوجيه**	**المدى الفعال بالمتر**
مليوتكا	الاتحاد السوفيتي	١١	بواسطة سلك	١٠٠٠ – ٢٠٠٠
دراغون	أمريكا	١٢,٢٥	بواسطة سلك	٥٠٠ – ١٠٠٠
مامبا	ألمانيا الغربية	١١,٢٥	بواسطة سلك	١٠٠٠ – ٢٠٠٠
كوبرا	ألمانيا الغربية	١٠,٥	بواسطة سلك	١٠٠٠ – ٢٠٠٠
ميلان	فرنسا	١٢,٢٥	بواسطة سلك أتوماتيكي	١٠٠٠ – ٢٠٠٠
موسيكيتو	إيطاليا	----	بواسطة سلك	٥٠٠ – ١٠٠٠
بانتام	السويد	١١,٥	بواسطة سلك	١٠٠٠ – ٢٠٠٠
فيجلانت	بريطانيا	١٢	بواسطة سلك	١٠٠٠ – ١٥٠٠